

النهاية في غريب الأثر

- { قضا } (س) في صلح الحديبية [هذا ما قاضى عليه محمد] هو فاعل من القضاء :
- القضاء : الفَصْل والحُكْم لأنه كان بينه وبين أهل مكة .
- وقد تكرر في الحديث ذكر [القضاء] ، وأصله : القَطْع والفَصْل . يقال : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً فهو قاضٍ : إذا حَكَم وفَصَلَ . وقضاءُ الشيء : إحكامه وإمضاؤه والفَرَاغ منهن فيكون بمعنى الخَلْق .
- وقال الزُّهري : القضاء في اللُّغة على وجوه مَرْجِعها إلى انقطاع الشيء وتَمَامه . وكلُّ ما أُحْكِمَ عَمَلُهُ أو أتمَّ أو خُتِمَ أو أُدِّى أو أُوجِبَ أو أُعْلِمَ أو أُنفِذَ أو أُمْضِيَ . فقد قُضِيَ . وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث .
- ومنه [القضاء المَقْرُون بالقَدَر] والمراد بالقَدَر : التَّقْدِير والقضاء : الخَلْق كقوله تعالى : [فقضاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ] أي خَلَقَهُنَّ . فالقضاء والقَدَر أمران مُتَلَازمان لا يَنفَك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القَدَر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هَدْمَ البناء ونَقْضَه .
- وفيه ذِكْر [دارِ القضاء بالمدينة] قيل : هي دار الإمارة .
- وقال بعضهم : هو خطأ وإنما هي دار كانت لعمَرَ بن الخطاب بيعت بعد وفاته في دَيْنَه ثم صارت لِمَرْوان وكان أميراً بالمدينة ومن ها هنا دَخَلَ الوَهْم على من جَعَلَهَا دارَ الإمارة